عمالة الأطفال وأهمية توافر الخدمات التعليمية والصحية في ريف الوجهين البحرى والقبلى

[٨]

حاتم عبد المنعم أحمد[١]– فريال عبد القادر أحمد[٢]– فايزة حسين إمام
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) المركز الديموجرافى، القاهرة

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة عمل الأطفال وعلاقتها بمدى توافر وجودة الخدمات التعليمية والصحية فى كل من ريف الوجه البحرى والقبلى، ولقد اجريت الدراسة على عينة أسرية قوامها ٤٠٩ مفردة فى كل من الوجه البحرى والقبلى تم فيها اختيار طفل واحد فقط يعمل أو لايعمل من كل أسرة (٣١١طفل يعمل و٩٨ طفل لا يعمل)، وتم استخدام المنهج الوصفى فى هذه الدراسة.

أكدت الدراسة على ان الفقر وانخفاض المستوى الاقتصادى يعد أحد الأسباب الجذرية لإنتشار عمل الأطفال حيث اوضحت البيانات ان الاقليم الذى يتميز بأعلى نسبة فقر هو الذى يتميز بأعلى نسبة عمالة للاطفال، واما فيما يتعق بالتعليم فقد اظهرت الدراسة ان الاقليم الذى يتميز بنسب عمالة مرتفعة للاطفال يتميز بخدمات تعليمية غير جيدة. كما أوضحت الدراسة ان التسرب سبب هام لزيادة عمالة الأطفال. اما بالنسبة للخدمات الصحية وبالرغم من أن من المفروض أن تصاحب عمالة الاطفال توافر خدمات صحية لهم إلا أن البيانات الواردة من المصادر الادارية لم توضح هذه العلاقة بينما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية ارتفاع نسب الاطفال العاملين فى الأماكن التى يوجد أماكن للعلاج قريبة منها.

وتوصى الدراسة بالتزام الحكومة بتطوير دورها فى مجال إعادة توزيع الدخل وتوفير فرص العمل وإزالة الفوارق التنموية بين المناطق والأقاليم، وتحسين المستوى المعيشى للمواطنين.

المقدمة

تعد عمالة الاطفال مشكلة مجتمعية فى الأساس، لذا فأن التصدى لها يعنى التطرق إلى اصلاح جوانب عديدة فى المجتمع، واحداث تغيرات قد تكون جذرية فى بعض الأحيان وعلى الرغم من الأنشطة والجهود التى تبذلها الحكومات والمنظمات الدولية فى مجال الحد منها والقضاء على أسوأ أشكالها، فإن هذه الجهود تظل محدودة الأثر على أرض الواقع وغير قادرة على تحقيق

الأهداف المرجوة فى وضع المعالجات اللازمة لهذه الظاهرة التى أخذت تتفاقم وتستفحل من عام إلى أخر بسبب تزايد معدلات البطالة والفقر وأنهيار الأوضاع المعيشية والاقتصادية التى تفاقمت مؤخرا. فقضية عمالة الأطفال تعتبر من أهم القضايا التى تعانى منها مصر فى الوقت الراهن، وهو الأمر الذى يتطلب بذل المزيد من الجهود لوضع حد لهذه الظاهرة والتقليل من مخاطرها لما لها من انعكاسات سلبية خطيرة على الطفل والأسرة، وهو الأمر الذى فطنت إليه مصر منذ فترة، حيث أصدرت وثيقة إعلان عقدى حماية الطفل المصرى الأول للسنوات العشر من ١٩٨٩ حتى ١٩٩٩ والثانى من عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٠ من أجل إعطاء المزيد من الأولوية لمشروعات الأمومة والطفولة فى خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية٠ (منتدى الحوار والمشاركة من أجل التنمية "عمالة الأطفال بين واقع ومستقبل التنمية فى مصر ٢٠٠٧-٢٠٠٩")

وتتعرض هذه الدراسة لأهمية هذه الظاهرة وماقد يسببه المجتمع للأطفال عندما يحملهم مسئولية ظروفه من فقر وجهل وقلة امكانيات وسوء استخدام الموارد المتاحة حيث ان للمشاكل الاقتصادية التى تعانى منها الدول الدور الاكبر فى انخفاض مستوى المعيشة وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، مما أدى الى تزايد نسبة الفقر وتضخم أعداد الأسر التى تدفع بأطفالها الى سوق العمل، (منتدى الحوار والمشاركة من أجل التنمية "عمالة الأطفال بين واقع ومستقبل التنمية فى مصر ٢٠٠٧-٢٠٠٩")

مشكلة البحث

أدت الزيادة السكانية غير المتوازنة والنمو الاقتصادي غير المتكافئ، إلي إعاقة عمليات التنمية الاجتماعية، مما أثر على توافر الخدمات في بعض المجالات الأساسية، كالنمو الاقتصادي، والتوسع في مجال الخدمات التعليمية، والرعاية الصحية والاجتماعية (منظمة العمل الدولية، ١٩٩٤)٠ ولقد عملت هذه الظروف على استحداث بعض المشكلات الأجتماعية، والأقتصادية، وإلي اتساع نطاق مشكلات أخرى، كانت متواجدة بحجم محدود، ومنتشرة على نطاق ضيق كان من بينها مشكلة عمل الأطفال. (د.فضل خالد أبو هين ،عمالة الأطفال وتأثيرها على صحتهم النفسية في محافظات غزة عام ٢٠٠٥).

أن غياب وتسرب التلاميذ من التعليم يعد من أخطر الآفات التي تواجه العملية التعليمية فهي تزيد معدلات الأمية والجهل والبطالة وتضعف البنية الأقتصادية والإنتاجية للمجتمع والفرد، كما تفرز للمجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال، ومن أهم العوامل التى تتسبب في انقطاع الطالب عن المدرسة الطرق التربوية والمناهج التعليمية المتبعة خاصة التلقينية منها وعدم فعاليتها، كما أن للبيئة المدرسية دورا كبيرا حيث أنه لا تتوفر في كثير من مدارسنا الشروط التي ترغب الطلاب في المدرسة، فالفصول مزدحمة وقد تخلو من مكتبة أو وسائل تعليمية وقد لا تتناسب المعامل واجهزة الحاسب مع الأعداد الكثيرة من الطلاب، ويلعب المدرس دورا فعالا في قبول أو رفض التلميذ للمدرسة، هذا بالإضافة إلى أن بعض الطلاب قدراتهم محدودة مما يؤدى إلى الرسوب المتكرر والهرب من الدراسة (ايمان محمود، وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٦،التسرب من التعليم)٠

وتتواجد ظاهرة عمالة الأطفال بوضوح فى مصر شأنها شأن معظم البلدان التى لها نفس الظروف الأقتصادية والأجتماعية، وطبقا لبيانات اخر وأحدث مسح اجراه الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء بالتعاون مع منظمة العمل الدولية عام ٢٠١٠ عن عمالة الأطفال على عينة من الاسر المعيشية حجمها عشرين ألف اسرة فإن عدد الأطفال العاملين فى الفئة العمرية (٥-١٧ سنة) يبلغ حوالى ١,٦ ملبون طفل عامل وتتزايد أعداد هؤلاء الأطفال العاملين بالريف المصرى بشكل واضح (٨٣,٨%) عن الأطفال المقيمين بالحضر (١٦,٢%)٠

ولاشك أن سوء الأحوال الاقتصادية في المجتمع المصري، وانتشار الفقر وارتفاع نسبة الأمية ، وتدني مستوي التعليم علي اختلاف أنواعه، فضلا عن نقص الوعي المجتمعي لدي الأسر المصرية وعدم الأدراك لأهمية التعليم، وعدم الثقة في النظام التعليمي خاصة في ظل تزايد نسبة البطالة بين المتعلمين، والحاجة الماسة للمال شجع الأسر علي الدفع بأبنائها في سن مبكرة للخروج لسوق العمل الذي يعد بمثابة طوق نجاه لأسرهم رغم المخاطر التي يتعرض لها الأطفال صحيا واجتماعيا ونفسيا خاصة في ظل غياب الرقابة القانونية والمجتمعية علي أرباب الأعمال وعدم فاعليه القوانين القائمة وعدم كفايتها لضمان احترام

حقوق الطفل .(الدكتورة سحر امام، كلية الحقوق، جامعة المنوفية، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، ٢٠١٦، ورقة بحثية حول ظاهرة عمالة الأطفال في مصر في ضوء قانون مكافحة الاتجار في البشر).

وفى ضوء ماسبق ونظرا لما تمثله عمالة الطفل من خطورة على واقع ومستقبل الأقتصاد المصرى اذا لم يتم التعامل معها ومجابهة مشكلاتها المختلفة، لذا فأن الباحثة ترى أنها تستحق الأهتمام بدراستها بهدف التعرف عليها والوقوف على أبعادها المختلفة بما يساهم فى إيجاد أفضل السبل للتصدى لها٠

التساؤلات

١- ما الأسباب المؤدية إلي ظاهرة عمالة الأطفال؟
٢- ما أهمية توافر الخدمات التعليمية والصحية مع وجود عمالة الأطفال ؟
٣- ما التصور المقترح لحل مشكلة عمالة الأطفال؟

أهمية البحث

١– تحديد المتغيرات والعوامل المؤثرة فى عمالة الأطفال مثل الظروف الأقتصادية
٢–توضيح العلاقة بين عمالة الأطفال و مدى أهمية توافر الخدمات الصحية والتعليمية.
٣– التعرف على أوضاع الطفل العامل من حيث توافر الخدمات الصحية والتعليمية.

أهداف البحث

١- التعرف على ظاهرة عمالة الأطفال وعلاقتها بمدى توافر الخدمات الصحية والتعليمية.
٢- التعرف على الأسباب الاقتصاديه وراء تشغيل الأطفال بالريف المصري.
٣- التعرف على المخاطر الأجتماعيه والصحيه التى يتعرضون لها.

فروض البحث

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل الطفل والحالة الاقتصادية للأسرة.
- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل الطفل ومدى توافر وجودة الخدمات التعليمية.
- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل الطفل ومدى توافر الخدمات الصحية.

مفاهيم الدراسة

- **مفهوم الطفل:** هو كل شخص لم يكمل الثامنة عشر من العمر، وفق اتفاقية الامم المتحدة حول حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ ووفق اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ حول أسوأ اشكال عمل الاطفال لعام ١٩٩٩٠(منظمة العمل الدولية / المكتب الإقليمي للدول العربية ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ٢٠١٢، دراسة وطنية حول أسوأ اشكال عمل الاطفال فى الجمهورية العربية السورية)
- **عمل الاطفال:** هو اى عمل يحرم الاطفال من طفولتهم وقدراتهم وكرامتهم ويحد من تطورهم الجسدى والعقلى طبقا لتعريف البرنامج الدولى للقضاء على عمل الاطفال٠(منظمة العمل الدولية / المكتب الإقليمي للدول العربية ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، ٢٠١٢، دراسة وطنية حول أسوأ اشكال عمل الاطفال فى الجمهورية العربية السورية)

ولقد عرفت الباحثة الطفل العامل بأنه الفرد الذى يتراوح عمره بين (٧-١٧) عاما' ذكراً كان أم أنثى ويزاول نشاط يساهم فى الانتاج بانتظام بدوام كامل كالطفل المتسرب وغير المتسرب من التعليم أو بدوام جزئى كالطفل غير المتسرب الذى يعمل بعد دوام المدرسة وفى الأجازات٠

- **التسرب الدراسي:** عرفت إحدى منشورات اليونسكو التسرب الدراسي على أنه التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سجل فيها. (مدير مدرسة ابتدائية، اشراف الاستاذ طارق بوحامى، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،٢٠١٠/٢٠١١،التسرب المدرسى- الاسباب والعلاج)

ولقد عرفت اليونسيف التسرب عام ١٩٩٢ بعدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل اخرى، وكذلك عدم المواظبة على الدوام لعام أو اكثر.(مدير مدرسة ابتدائية، اشراف الاستاذ طارق بوحامى، وزارة التربية الوطنية، الجزائر،٢٠١٠/٢٠١١، التسرب المدرسى– الاسباب والعلاج).

– **الفقر المادى:** عرف البنك الدولى الفقر بأنه عدم القدرة على توفير الحد الادنى من الإحتياجات الأساسية للفرد/ للأسرة وهى الطعام والمسكن والملابس وخدمات التعليم والصحة والمواصلات.(أ٠ قطوش سامية، جامعة الجزائر، معضلة الفقر: اثارها ومظاهرها)

–الخدمات الصحية: هى الخدمة او الخدمات العلاجية او الاستشفائية او التشخيصية التى يقدمها احد اعضاء الفريق الطبى الى فرد واحد او اكثر من افراد المجتمع مثل معالجة الطبيب لشخص مريض سواء كان ذلك فى عيادته الخاصة او فى العيادات الخارجية للمستشفى الحكومى، او العناية التمريضية التى تقدمها الممرضة للمريض او التحاليل التى يقدمها لشخص ما او لعدة اشخاص غير ان الرعاية الطبية قد تقدم رعاية صحية وقائية حيث ان الطبيب الذى يعالج شخصا ما يمكن ان يقدم له معلومات حول مرض ما وطرق انتشاره وطرق الوقاية منه لتجنب الوقوع فيه فى المستقبل٠ وبذلك يقوم الطبيب بدور الرعاية الصحية إلى جانب الرعاية الطبية (عبد المجيد الشاعر، وآخرون الرعاية الصحية الأولية، دار اليازوري، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2000

الدراسات السابقة

دراسة أمال سيد، ٢٠٠٦ عن " عمالة الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بإحدى قرى محافظة الفيوم وكان من اهم نتائجها:

– أن أهم دوافع عمل الطفل كانت انخفاض دخل الأسرة (٤١,٢%) الرغبة فى الاعتماد على النفس(١٤,٢%)، انخفاض العائد من التعليم(١٢,٨%)، الفشل فى الدراسة(١١,٥%)،

مساعدة الأسرة(٨,١%)، عدم أهمية التعليم(٦,٨%)، عدم عمالة الأب (٥,٤%) على الترتيب.

- وجود علاقة بين عمل الطفل وكفاية دخل الأسرة ، حيث تعتبر حالة الإشباع التى تحصل عليها الأسرة من دخلها هو أحد العوامل الحاكمة فى دخول الطفل لسوق العمل مبكرا.
- الامم المتحدة، برنامج الاغذية العالمى ،٢٠٠٧، تقييم سريع ، تحديد أسوأ أشكال عمل الاطفال فى بنى سويف واسيوط وسوهاج والبحر الاحمر ، مكافحة أسوأ عمل الاطفال من خلال التعليم فى مصر وكانت أهم النتائج:
- يعد المستوى الاقتصادى المنخفض للاسرة أحد الاسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة عمل الاطفال مما يترتب عليه خلق حلقة مفرغة تؤدى الى تدهور الظروف المعيشية على المدى الطويل والتخلف عن ركب التنمية٠
- ترجع اسباب ترك الاطفال للدراسة الى سببين رئيسيين التكلفة العالية للتعليم مقارنة بالموارد المالية المحدودة للاسرة، وانخفاض جودة التعليم٠

-دراسة منتدى الحوار والمشاركة من أجل التنمية، ٢٠٠٩، بعنوان " عمالة الأطفال بين واقع ومستقبل التنمية فى مصر وكانت أهم النتائج:

- الفقر وإنخفاض المستوى الأجتماعى والأقتصادى والثقافى للأسرة يعد أحد الأسباب الجذرية لإنتشار عمل الأطفال.

-من أهم أسباب ترك الأطفال للدراسة مساعدة الأسرة ماليا، فشل الأبناء فى التعليم، انخفاض جودة التعليم.

دراسة Kazeem,Aramide ،(2010)عن رفاهية الأطفال (تعليم وعمل الأطفال فى نيجيريا) وكانت أهم النتائج:

- المؤشرات الأجتماعية والاقتصادية لها تأثير كبير على الألتحاق أو التسرب من التعليم فمثلا كلما زاد تعليم الأم والأب زاد تعليم الأطفال.
- الحالة الأجتماعية والأقتصادية للأسرة ذو علاقة طردية مع أنخفاض معدلات عمالة الأطفال فى الريف.

دراسة منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة(اليونيسيف) ٢٠١٠، عن " أسوأ أشكال عمل الأطفال فى الجمهورية العربية السورية" وكانت اهم النتائج:

- تشير النتائج إلى أن (٦٠%) من الأطفال العاملين قد أجابوا بأنهم ينتمون إلى بيئة فقيرة ، بينما أجاب ما نسبته (٣٧%) أنهم من أسر متوسطة الحال ، ولم تتجاوز نسبة الأطفال العاملين الذين أجابوا بأنهم من أسر ذات مستوى اقتصادى مرتفع نسبة (٣%). وهذا يؤكد دور الفقر وغلاء المعيشة كعامل رئيسى كامن وراء عمل الأطفال. وتزداد المشكلة سوءاً فى الريف أكثر من المدينة، وبخاصة بالنسبة للإناث. وقد تبين من العمل الميدانى، أن الفقر وراء عمل الإناث، وأن هذا العمل فى الريف يتركز بالدرجة الأولى فى الزراعة، فى حين يتركز فى خدمة المنازل والأعمال اليدوية فى المدينة.
- أكدت نتائج البحث الكيفى أن تدنى المستوى الأقتصادى لأسر الأطفال قد شكل العامل الأساسى الذى دفع أطفالهم للعمل. فترك قسم من الأطفال المشمولين بالعينة المدرسة مباشرة فى حين أستمر القسم الأخر فترة أطول محاولاً التوفيق بين العمل والدراسة. وحين لم يتمكنوا من الجمع بين الاثنين اتجهوا نحو التسرب من المدرسة. والفقر هو السبب الكامن وراء التسرب فى مثل هذه الحالات.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يتضح لنا أن هناك العديد من نقاط الالتقاء والاختلاف بين تلك الدراسات، حيث تمثل عوامل مشتركة وتتمثل هذه النقاط في أن ظاهرة عمالة الطفل متعددة الجوانب ومتشابكة الأطراف، ولقد حاول بعض الباحثين والدارسين السعي في كل اتجاه للوصول لصورة كاملة للظاهرة، بينما اتجه البعض الآخر منهم إلى التركيز على بعد واحد من الأبعاد مثل الفقر او التعليم ..الخ. ولقد اجمعت جميع هذه الدراسات السابقة على أن تدنى المستوى الاقتصادى لأسر الأطفال قد شكل العامل الأساسى الذى دفع أطفالهم للعمل، كما ان الفقر هو السبب الكامن وراء التسرب من الدراسة.

ولقد حاولت الباحثة الاستفادة من الدراسات السابقة التي قامت بدراسة هذه الظاهرة والتي ركزت في أغلبها على الجوانب الاقتصادية، إلا أن الباحثة قد حاولت في هذه الدراسة الاهتمام ببعض الجوانب التي لم تأخذ حقها من الدراسة في العديد من الدراسات السابقة، حيث ركزت على

معرفة طبيعة العلاقة بين اختلاف المستوي الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل العامل، وتأثير ذلك على نزوله العمل وكذا العلاقة بين عمالة الطفل وأهمية توافر الخدمات التعليمية والصحية.

الاطـار النظـرى

إن مرحلة الطفولة هي أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيراً في حياة الفرد ، فهي بداية تربيته وتنشئته، وإدراكاً لأهمية الطفولة يسعى كل مجتمع إلى الاهتمام بأطفاله ، لأنه إذا فعل ذلك فإنه يهتم بحاضره ومستقبله٠ وعمالة الأطفال ظاهرة قديمة برزت في المجتمعات الأوروبية في أوائل عصر الثورة الصناعية ، وحسب تقديرات منظمة العمل الدولية للسنوات الأخيرة فإن عدد الأطفال العاملين الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والرابعة عشرة في العالم يقدر بثلاثمائة مليون طفل، منهم مائتان وخمسون مليون طفل في دول العالم الثالث: خمسون بالمائة منهم يعملون بصورة دائمة، والباقى يعمل أثناء العطل المدرسية (فرجاني، نادر (٢٠٠١)، تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة، مجلة الطفولة والتنمية. المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع٣ ، م١).

عوامل وأسباب ظاهرة عمالة الأطفال:

عوامل اقتصادية: معظم أسر الأطفال العاملين تعاني من انخفاض مستوى الدخل ، مما يدل على أهمية الدافع الاقتصادي كعامل رئيسي لالتحاق الأطفال بسوق العمل وفي دراسة هدفت إلى التعرف على أسباب ودوافع عمل الأطفال، توصلت تلك الدراسة إلى أن الظروف الاقتصادية الصعبة وفقر الأسرة يعدان أبرز أسباب عمالة الأطفال. (الجارحي، حسام (١٩٩٤)، التوافق النفسي وتقدير الذات لدى الطفل العامل وطفل المدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، جامعة عين شمس)

عوامل اجتماعية: قد يكون لبعض العوامل الاجتماعية دور رئيسي في عمل الأطفال ، فالأسر الريفية، والتي تنتشر فيها ظاهرة عمالة الأطفال، ترى أن في عمل أطفالها مفخرة ودليل " رجولة " ، وأن الطفل لابد أن يلزم أباه ويعمل إلى جانبه كي يتعلم المهنة نفسها ويمارسها . (فرجاني، نادر (٢٠٠١): تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة. مجلة الطفولة

والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع٣ ، م١)، ويعد التصدع الأسري ايضا عاملاً من عوامل لجوء الأطفال إلى العمل، فانفصال الوالدين أو وفاة أحدهما قد يدفع الطفل إلى العمل لتعويض النقص الحاصل بسبب غياب أحد والديه.

عوامل تعليمية: يرتبط العامل التعليمي بالعوامل السابقة، إذ أن تدني المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة ، وتفشي الأمية بين أفرادها، والنظرة اللامبالية لأهمية التعليم، كل ذلك أدى بالأهل إلى إخراج أطفالهم من المدارس و"الزج" بهم إلى سوق العمل، خاصة مع تزايد نسبة البطالة بين المتعلمين٠(رمزي، ناهد (١٩٩٨) : ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربي. المجلس العربي للطفولة والتنمية)

الآثار الناتجة عن عمالة الأطفال:

– **الآثار الصحية:** كثيراً ما يعمل الأطفال في ظروف بيئية غير صحية تؤثر عليهم بشكل مباشر، فهناك الأطفال العاملين الذين يتعرضون للمواد الكيميائية وخطر التعامل مع الآلات الميكانيكية والكهربائية، ولحوادث السيارات والغبار والأتربة والضوضاء، بالإضافة إلى ظروف الحر والبرد وسوء التغذية والإرهاق الشديد نتيجة العمل لساعات طويلة دون راحة. (رمزي، ناهد (٢٠٠٢) : حماية صغار الفتيات في سوق العمل في البلدان العربية. مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع٥ ، م٢)

– **الآثار التعليمية:** الأطفال الذين يعملون إما أنهم انقطعوا نهائياً عن الدراسة، أو أنهم يعملون بعد خروجهم من المدرسة، وربما لم يدخلوا مدرسة أصلاً ولم يتلقوا أي قدر من التعليم ، وفي جميع الحالات يبرز الأثر السيئ للعمل على تعليم الطفل٠ (فرجاني، نادر (٢٠٠١): تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة، مجلة الطفولة والتنمية. المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٣ ، م١)

– **الآثار النفسية:** تتباين الآثار النفسية للعمل على الطفل وتختلف تبعاً لاختلاف نوعية العمل وظروفه، والظروف الأسرية للطفل، بعض الأطفال يبدو عليهم الإحساس بالرضا لما يقدمونه من دعم لأسرهم، وتزداد لديهم الثقة والاعتماد على الذات (عبد الفتاح، أماني (٢٠٠١): عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية. القاهرة، عالم الكتب)، ولكن الغالبية من الأطفال

العاملين يعانون من القلق والاكتئاب والخوف كما أن الحرمان من التعليم يلعب دوراً كبيراً في تعميق إحساسهم بالقهر الاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعية بينهم وبين من يماثلونهم في العمر. (فرجاني، نادر (٢٠٠١)، تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة . مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٣ ، م١)

- **الآثار الاجتماعية** : إن بقاء الأطفال خارج منازلهم لفترة طويلة يتيح لهم التعامل مع أصناف مختلفة من البشر، قد يؤدي ذلك إلى تعلمهم بعض السلوكيات المشينة كالتدخين وتداول الألفاظ البذيئة، كما يسهل استدراجهم والتحرش بهم، وقد يتطور الأمر إلى الانحراف٠ (الحريري، محمد فتحي (٢٠٠٠): عمالة الأطفال في الوطن العربي. مجلة الطفولة العربية . الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ع٧)

الطريقة البحثية ومصادر البيانات

- **أسلوب الدراسة والعينة المستخدمة:** ينتمى البحث الذى نحن بصدده لنمط الدراسات الوصفية Descriptive Research التي تهدف إلي وصف وقائع أو ظاهرة أو أشياء معينة من خلال جمع المعلومات والحقائق والظواهر الخاصة بها (Alen Earl، 1998)، كما تهدف الدراسات الوصفية إلي البحث وراء البيانات بحثا عن مغزى دلالة معينة لهذه البيانات أو الظاهرة، وذلك لاتساقها مع طبيعة المشكلة محل الدراسة.

تم الأستعانة بمنهج المسح الإجتماعى بالعينة العشوائية من خلال البحث للتحقق من الفروض الموضوعة للدراسة. أما بالنسبة لعينة البحث فقد قامت الباحثة باختيار عينة اسرية قوامها ٤٠٩ مفردة تم اختيار طفل واحد يعمل او لايعمل من كل منها (٣١١ طفل يعمل و٩٨ طفل لا يعمل) وقد قسمت بصورة غير متماثلة بين الذكور والاناث٠ وقد تم اختيار هذه العينة من محافظتى القليوبية ودمياط ممثلتين للوجه البحرى، ومحافظتى المنيا واسيوط ممثلتين للوجه القبلى٠

– **أدوات الدراسة:** اعتمدت الباحثة فى جمع البيانات الذى تم فى شهر سبتمبر ٢٠١٤ على استمارة الاستبيان. ولقد اتبعت الباحثة في إعداد هذه الاستمارة الخطوات العلمية، واشتملت هذه الإستمارة على قسمين:

– **أسرة الطفل العامل:** تتضمن ٤١ سؤال وتتطرق لدراسة صلة القرابة بالطفل والحالة الاجتماعية لأفراد الأسرة، بيانات عن أفراد الأسرة من حيث السن والمستوى التعليمى، بيانات عن الوضع الاقتصادى للأسرة من حيث الدخل ومصادره والمهنة والحالة العملية للوالدين والاخوة بيانات عن الظروف السكنية.

– **الطفل العامل:** تتضمن ٥٢ سؤال وتتطرق لدراسة تعليم الطفل العامل، الحالة العملية للطفل العامل والمهنة ونوع النشاط الاقتصادى، نوع العمل الذى يقوم به الطفل ومدى ملائمته لسنه، ومدى الخطورة الصحية التى يتعرض لها عند القيام بالعمل، والأدوات المستخدمة فيه، وأجر العمل، ومدة العمل، ومدى توافر أماكن للعلاج قريبة من مكان العمل، ووجود أدوات أسعافات أولية فى مكان العمل.

ولقد تم الأستعانة ايضا فى هذه الدراسة ببعض الأبحاث الأسرية مثل(بحث الدخل والانفاق والاستهلاك، المسح القومى لعمالة الاطفال والذين اجراهما الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء) وكذا المصادر الأدارية (الكتاب الاحصائى السنوى الصادر عن كل من وزارة التربية والتعليم، ووزارة الصحة والسكان).

صدق الأداة: من أجل معرفة الصدق الظاهري للأداة تم توزيع الاستمارة على عدد من الخبراء المختصين فى مجال علم الاجتماع وعلم النفس وعددهم ثمانية لتقدير مدى صلاحية الفقرات التي تضمنتها، ولقد تم تنفيذ الملاحظات التي تم الأتفاق عليها من قبلهم

ثبات الأداة: يعنى الثبات استقرار الدرجات التى يحصل عليها نفس الأفراد فى حالة إعادة الاختبار بنفس الصورة او بطريقة اخرى، أى انه لو تكررت عملية القياس على المبحوث الواحد أظهرت درجته استقرارا نسبيا عاليا٠ولقد طبقت الباحثة المقياس مرتين بفارق زمنى اسبوعين على عينة تتكون من ١٠ أفراد ولقد تم استخدام النسب المئوية وكانت نسبة ثبات الأداة ٨٥%٠

النتائج

الفقر: يرتبط عمل الأطفال بالفقر ارتباطا وثيقا ، فعندما يستشري الفقر يكون عمل الأطفال عاملا من عوامل استراتيجية الأسرة الفقيرة للبقاء على قيد الحياة ويزداد اقتناعها بأن مكان الأطفال هو في العمل بدل المدرسة، فالحاجة الماسة تجعل من المستحيل تقريبا على الاسرالاستثمار فى تعليم اطفالها، وعندما تكون الأسرة بحاجة إلى دخل إضافي يعمل الأطفال لتأمين ذلك الدخل مما يعني ضرورة العمل للبقاء على قيد الحياة وتأمين المعيشة. (رانيا فاروق، رئيس وحدة المرأة والفئات الخاصة، دور منظمة العمل العربية فى مجال عمل الاطفال)

"الفقر هو أعظم قوة تخلق تدفق الأطفال إلى مكان العمل، فالحاجة الماسة تجعل من المستحيل تقريبا على الأسر الاستثمار في تعليم أطفالها٠(منظمة العمل الدولية١٩٩٦) ونادرا مايتم التمييز بين فقر الأطفال والفقر بصورة عامة وقد تبنت اليونيسف منذ أمد طويل الرأي القائل بأن الأطفال هم أشد الفئات إصابة بالفقر في أغلب الأحيان، ويمكن أن يكون الفقر في سنوات الطفولة الأولى سببا في حدوث إعاقات تدوم مدى الحياة. (اميرة صبح ، الحوار المتمدن٢٠١٣ ،عماله الاطفال والبطاله اسباب ونتائج)٠

جدول رقم(١): نسبة الاطفال العاملين ونسبة الفقراء طبقا لاقاليم الجمهورية

الاقليم	نسبة الأطفال العاملين (٧-١٧سنة)% (١)		نسبة الفقر %(٢)	
	حضر	ريف	حضر	ريف
المحافظات الحضرية	٣،٢	–	١٥،٧	–
محافظات الوجه البحرى	٤،٢	١١،١	١١،٧	١٧،٤
محافظات الوجه القبلى	٤،٦	١٤،٦	٢٦،٧	٤٩،٤
محافظات الحدود	٣،٠	٥،٣	١١،٤	٤٦،٦
الإجمالى	٤،٠	١٢،٦	٢٦،٣	

المصدر: (١) المسح القومى لعمالة الاطفال لعام ٢٠١٠ / الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء (٢) بحث الدخل والانفاق والاستهلاك لعام ٢٠١٢ /٢٠١٣ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

ولقد اظهرت نتائج أخـر بحث للدخل والانفاق لعام ٢٠١٢/٢٠١٣ وكذا المسح القومى لعمالة الاطفال لعـام ٢٠١٠ الذين اجراهما الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء والموضحة بالجدول رقم (١) ان ٤٩،٤% من سكان ريف الوجه القبلى لا يستطيعون الوفاء باحتياجاتهم الأساسية من الغذاء وغير الغذاء مقابل ١٧،٤% فى ريف الوجه البحرى بينما ١٦% من سكان المحافظات الحضرية فقراء مقابل ١١،٤%،١١،٧% فى كل من حضر محافظات الحدود والوجه البحرى فى حين سجل حضر الوجه القبلى أعلى نسبة للفقر فى الحضر والتى بلغت ٢٦،٧% وفيما يتعلق بنسبة الأطفال العاملين فقد أوضحت البيانات تسجيل ريف الوجه القبلى أعلى نسبة من عمالة الأطفال١٤،٦% تلاها ريف كل من الوجه البحرى ومحافظات الحدود على التوالى ١١،١%،٥،٣% أما بالنسبة للحضر فقد حظى حضر الوجه القبلى بأعلى نسبة ٤،٦%، أى أن الأقليم الذى يتميز بأعلى نسبة فقر هو الذى يتميز بأعلى نسبة عمالة للأطفال والعكس صحيح٠

ولقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية على ما قد خلصت إليه الدراسات السابقة فى تحديد الفقر كسبب أول وأساسى هذه الظاهرة. فقد أجاب نحو (٥٦،٩%) من الأطفال العاملين بأنهم يعيشون فى بيئات فقيرة والهدف الأساسى للعمل تمثل فى مساعدة الأسرة ماديا، يليها المساعدة فى المشروع الأسرى (٢٠،٦%).

جدول رقم(٢): التوزيع النسبى للأطفال العاملين وغير العاملين طبقا لمدى كفاية الدخل ومكان الإقامة

البيان		مدى كفاية الدخل للصرف		
		ريف الوجه البحرى	ريف الوجه القبلى	إجمالى ريف العينة
يعمل	نعم يكفى	٣٢,٧	٦٢,١	٤٧,٩
	لا يكفى	٣٠,٧	١٢,٤	٢١,٢
	يكفى بالكاد	٣٦,٧	٢٥,٥	٣٠,٩
	الإجمالى	١٥٠	١٦١	٣١١
		%١٠٠	%١٠٠	١٠٠
لايعمل	نعم يكفى	٤٢,٠	٨٥,٤	٦٣,٣
	لا يكفى	١٨,٠	٨,٣	١٣,٣
	يكفى بالكاد	٤٠,٠	٦,٣	٢٣,٥
	الإجمالى	٥٠	٤٨	٩٨
		%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

وتشير البيانات الواردة بالجدول إلى أن حوالى (٤٧,٩%) من أسر الأطفال العاملين أفادوا بأن الدخل يكفى وجاء فى المرتبة الثانية أن الدخل يكفى بالكاد بنسبة (٣٠,٩%)٠ وفيما يتعلق بأسر الأطفال الغير عاملين فقد أفاد حوالى الثلثين بكفاية الدخل(٦٣,٣%) تلاها كفاية الدخل بالكاد بنسبة (٢٣,٥%) وذلك بالنسبة لإجمالى ريف العينة٠

وفى ريف الوجه البحرى أفاد نسبة(٣٦,٧%) من الأطفال االعاملين بأن دخل الأسرة يكفى بالكاد، يليها يكفى بنسبة (٣٢,٧%). بينما سجل نسبة (٤٢,٠%) من أسر الأطفال غير العاملين بأن الدخل يكفى تلاها يكفى بالكاد بنسبة (٤٠,٠%).

كما سجلت نسبة (٦٢,١%) من الأطفال العاملين فى ريف الوجه القبلى أن الدخل يكفى يليها يكفى بالكاد بنسبة (٢٥,٥%) أما بالنسبة لأسر الاطفال الغير عاملين فقد كانت أعلى نسب لمدى كفاية الدخل هى نعم يكفى (٨٥,٤%) تلاها عدم كفاية الدخل بنسبة (٨,٣%).

ويستخلص من نتائج الدراسة الميدانية والواردة بالجدول أن دخل حوالى نصف أسر الأطفال العاملين لايكفى او يكفيها بالكاد اى انها ذات مستوى معيشى منخفض مما يؤدى الى العجز فى توفير احتياجات أفراد الأسرة وهذا يدفع الأطفال للخروج للبحث عن عمل يوفرون به احتياجاتهم ويساعدون أسرهم فى نفقاتها. أما الأطفال العاملين الذين عبروا عن كفاية الدخل فهناك بعض الحالا ت التى تكون فيها الأسرة مستقرة اقتصاديا نتيجة لوجود بعض المصادر الاضافية للدخل التى تساعد أفراد الأسرة على المعيشة.

الخدمات التعليمية: تشير البيانات والدراسات إلى وجود صلة مباشرة بين التعليم وعمالة الأطفال، كما تشير من جانب آخر إلى ارتباط العوامل التعليمية بأنخفاض المستوى الاقتصادي فقد أثبتت الدراسات أن الغالبية العظمى ممن لم يستوعبهم التعليم هم من أسر متدنية اقتصادياً لذلك كان الملجأ الوحيد لهؤلاء الأطفال هو الانخراط في حقل العمل منذ مرحلة عمرية مبكرة لا يسمح بها القانون فقد تؤثر الظروف الاقتصادية على قدرة رب الأسرة الفقيرة على تعليم أبنائه بالإضافة إلى وجود نسبة من أرباب تلك الأسر خارج قوة العمل والتى أدت إلى زيادة الأفراد المعولين وشكلت بالتالي عبئاً على الأفراد القائمين بالإعالة مما أدى إلى إضعاف القدرة

الأقتصادية لرب الأسرة وأثر بالتالي على قدرته على تدبير الاحتياجات الضرورية للأسرة وكان التعليم أحد هذه الأحتياجات المهمة التي تمت التضحية بها٠ (مطلق، ٢٠٠٦،ص ١٠)

ويشكل التعليم، وخاصة الجيد المجاني والألزامي عنصرا أساسيا في منع عمل الأطفال حتى الحد الادنى لسن الدخول لسوق العمل (التعليم الأساسي) وفقا لما نصت عليه المعايير الدولية للعمل، وقد تبين إنه في الدول التي تم فيها فرض التعليم الالزامي حتى سن الرابعة عشرة انخفضت معدلات عمل الأطفال بشكل فعلي. حيث يفرض ارتياد المدرسة قيودا على ساعات العمل وطبيعته وشروطه بالإضافة إلى حضور كافة ساعات التعليم في المدرسة يتعارض كليا مع ممارسة عمل طويل وشاق أو يندرج تحت مايسمى بأسوأ أشكال عمل الأطفال. (رانيا فاروق، رئيس وحدة المرأة والفئات الخاصة ،دور منظمة العمل العربية فى مجال عمل الاطفال)

ويهبط معدل انتشار عمالة الأطفال مع ارتفاع معدل القيد في المدارس، على الرغم من وجود تفاوت كبير فيما بين البلدان. وهذه العلاقة غير واضحة إلى حد ما لأن بعض الأطفال قد يعملون لتمويل تكاليف تعليمهم أو تعليم أخواتهم الأصغر سنا. كما تتوفر بعض الأدلة على أن معدلات اشتراك الأطفال في قوة العمل ترتبط سلبا بمستوى الخدمات التعليمية مقيسة بنسب التلاميذ إلى المدرسين. وقد يعكس هذا قضايا تتعلق بالنوعية – ابتداء من نقص المدرسين وحتى ازدحام الفصول الدراسية – ينتج عنها انخفاض التوقعات المتعلقة بالقيمة المضافة من التعليم وانخفاض العوائد الخاصة المتوقعة من تعليم الأطفال.(عمالة (تشغيل) الاطفال قضايا واتجاهات بالنسبة للبنك الدولى، ١٩٩٧)

جدول رقم(٣): نسبة الأطفال العاملين وكثافة الفصل ونصيب المدرس من التلاميذ طبقا لأقاليم الجمهورية

الاقليم	حضر			ريف		
	نسبة الاطفال العاملين% (١)	كثافة الفصل (٢)	نصيب المدرس من التلاميذ(٢)	نسبة الاطفال العاملين% (١)	كثافة الفصل (٢)	نصيب المدرس من التلاميذ (٢)
المحافظات الحضرية	٣،٢	٣٩،٨	٢٠،٣	–	–	–
محافظات الوجه البحرى	٤،٢	٤١،٣	١٥،٧	١١،١	٤٢،٥	٢١،٥
محافظات الوجه القبلى	٤،٦	٤٢،٢	١٨،٤	١٤،٦	٤١،٧	٢٣،٥
محافظات الحدود	٣،٠	٣٣،٧	١٣،٥	٥،٣	٢١،٢	١١،٢
الإجمالى	٤،٠	٤٠،٨	١٧،٨	١٢،٦	٤١،٨	٢٢،١

المصدر: (١) المسح القومى لعمالة الاطفال لعام ٢٠١٠ / الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

(٢) الكتلب الاحصائى لسنوى عام ٢٠١٤/٢٠١٥- وزارة التربية والتعليم

يتضح من بيانات الجدول رقم (٣) أن كثافة الفصل فى حضر الجمهورية وصلت إلى ٤٠,٨ طفل بينما سجل حضر الوجه القبلى أعلى متوسط كثافة للفصل ٤٢،٢ طفل يليه حضر الوجه البحرى ٤١،٣ طفل، بينما سجلت المحافظات الحضرية ٣٩،٨ طفل، وجاء فى المرتبة الاخيرة حضر محافظات الحدود مسجلا ٣٣،٧طفل، بينما بلغت كثافة الفصل بريف الجمهورية ٤١,٨ طفل وذلك أعلى من حضر الحمهورية ،وسجل ريف الوجه البحرى ٤٢،٥طفل يليه ريف الوجه القبلى ٤١،٧طفل، بينما سجل ريف محافظات الحدود ٢١،٢طفل لمراحل التعليم المختلفة، أما بالنسبة لنصيب المدرس من التلاميذ فقد بلغ ١٧,٨ طفل فى حضر الجمهورية بينما سجلت المحافظات الحضرية ٢٠،٣طفل يليها حضر الوجه القبلى ١٨،٤طفل، كما سجل حضر الوجه البحرى ١٥،٧طفل، بينما سجل حضر محافظات الحدود ١٣،٥طفل وهو أقل متوسط مقارنة بباقى الاقاليم. كما سجل ريف الجمهورية ٢٢,١ طفل فى حين بلغ فى الوجه القبلى ٢٣،٥طفل يليه ريف الوجه البحرى وريف محافظات الحدود بمتوسط ٢١،٥طفل ، ١١،٢طفل على التوالى لمراحل التعليم المختلفة.

وفيما يتعلق بنسبة عمالة الاطفال فقد سجل ريف الوجه القبلى اعلى نسبة ١٤،٦% تلاها ريف كل من الوجه البحرى ومحافظات الحدود على التوالى ١١،١%،٥،٣% اما بالنسبة للحضر فقد حظى حضر الوجه القبلى بأعلى نسبة ٤،٦% تلاه الوجه البحرى بنسبة ٤،٢% بينما حققت كل من المحافظات الحضرية ومحافظات الحدود نفس النسبة تقريبا ٣،٠%.

يوضح الجدول العلاقة بين عمالة الاطفال ومستوى الخدمات التعليمية مقيسة بكثافة الفصل ونصيب المدرس من التلاميذ وتتضح هذه العلاقة بشكل عام فالاقليم الذى يتميز بنسب عمالة مرتفعة للاطفال يتميز بخدمات تعليمية غير جيدة والعكس صحيح.

ويتحمل النظام التعليمي بصورة عامة مسؤولية كبيرة ومباشرة في زيادة حجم التسرب إذ أن عجز النظام عن تحقيق الأهداف التربوية بما فيها عجزه عن جذب الأطفال إلى المدرسة وقصوره في استبقاء التلاميذ فيها وعدم قدرته على النمو بالتلميذ إلى عجزه عن الوصول إلى المستوى المطلوب فيفشل في الدراسة ويتركها٠(مرسي،1970 ، 56).

ومما يضعف النظام نفسه عدم وجود قانون أو نظام يلزم أولياء الأمور بتسجيل أبنائهم هذا بالإضافة إلى ضعف إشراف إدارات المدارس على عملية انتظام التلاميذ في مدارسهم ومتابعة شؤون المتغيبين منهم بصورة جادة ودراسة العوامل المؤدية إليه محاولة تذليلها بالتعاون مع أوليائهم ومما يزيد من الأثر السلبي للنظام التربوي على هذه المشكلة ضعف عناصر العملية التربوية وجمود بعض الأنظمة الخاصة بالنقل من صف إلى آخر والأنظمة المتعلقة بقبول التلاميذ والتي كثيراً ما تكون سبباً مباشراً لا في تسرب التلاميذ فحسب بل في إجبارهم عليه .(الرفاعي، 185،1982)

وتعتبر ظاهرة التسرب من المشكلات الرئيسية التي تعيق سير العملية التربوية في كثير من دول العالم وخاصة في بلدان العالم الثالث كما يعتبر التسرب أيضاً في أي بلد مظهر من مظاهر الإهدار التربوي وهو بالإضافة إلى ذلك يعود إلى جملة من الآثار السلبية على كل من المتسرب والمجتمع المحلي فالمتسرب يتحول إلى مواطن تغلب عليه الأمية ويصبح عضو غير منتج في بيئته مما يقلل من مستوى طموحاته ويضعف من مستوى مشاركته في بناء المجتمع٠(على

منجلى، مجموعة علم النفس التربوى ،جامعة منتورى، قسم علم النفس، التسرب المدرسى وعمالة الاطفال، ٢٠١٦)

جدول(٤): نسبة الأطفال العاملين ونسبة التسرب طبقا لأقاليم الجمهورية

أقاليم الجمهورية	نسبة الأطفال العاملين (٧-١٧سنة)%(١)	نسبة التسرب لجميع الأطفال العاملين وغير العاملين % (٢)	
		المرحلة الابتدائية	المرحلة الأعدادية
المحافظات الحضرية	٣،٢	٠،٤٦	٣،٣
محافظات الوجه البحرى	٩،٣	٠،٦٣	٣،٨
محافظات الوجه القبلى	١١،٦	٠،٥٣	٥،٨
محافظات الحدود	٤،٠	٠،٤٧	٣،٢
الإجمالى	٩،٣	٠،٥٦	٤،٥

المصدر:(١) المسح القومى لعمالة الاطفال لعام ٢٠١٠ / الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء

(٢) الكتلب الاحصائى لسنوى عام ٢٠١٤/٢٠١٥- وزارة التربية والتعليم

وتبين البيانات الواردة بالجدول رقم (٤) نسب تسرب ضعيفة فى المرحلة الابتدائية لصفر سنهم. اما بالنسبة للمرحلة الاعدادية فقد سجلت محافظات الوجه القبلى اعلى نسبة تسرب ٥،٨%، يليها محافظات الوجه البحرى ومحافظات الحدود بنسب ٣،٨%، ٣،٣% على التوالى، بينما سجلت محافظات الحدود ادنى نسبة ٣،٢%بين اقاليم الجمهورية.

اما بنسبة الاطفال العاملين فقد جاءت محافظات الوجه القبلى فى المرتبة الاولى بنسبة ١١،٦% تلاها الوجه البحرى بنسبة ٩،٣% وجاءت فى المرتبة الاخيرة المحافظات الحضرية بنسبة ٤،٠%١٠اى ان الاقاليم التى تتميز بنسب تسرب مرتفعة تتميز ايضا بنسب عمالة مرتفعة للاطفال اى ان التسرب سبب هام لزيادة عمالة الاطفال.

كما يعرض الجدول رقم (٥) التوزيع النسبى للأطفال العاملين طبقا للموقف من التعليم ومكان الإقامة فى كلا من ريف الوجهين البحرى والقبلى اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية٠

جدول رقم(٥): التوزيع النسبى للأطفال العاملين طبقا للموقف من التعليم ومكان الإقامة

الموقف من التعليم	مكان الإقامة		
	ريف الوجه البحرى	ريف الوجه القبلى	اجمالى ريف العينة
لم يذهب إلى المدرسة	٠،٦	١٠،٥	٥،٨
حاليا بالمدرسة	٧٥،٣	٦٣،٤	٦٩،١
متسرب من الإبتدائى	١٨،٧	١٦،١	١٧،٣
متسرب من الإعدادى	٤،٧	٩،٣	٧،١
متسرب من الثانوى	٠،٦	٠،٦	٠،٦
الاجمالى	١٦١	١٦١	٣١١
	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية

ولقد أوضحت الدراسة الميدانية ان نسبة (٦٩،١%) من الاطفال العاملين يجمعون بين العمل والدراسة وهذا يعنى أن نسبة كبيرة من الأطفال العاملين معرضين للتسرب وذلك لصعوبة الجمع بين العمل والدراسة يليه متسرب من المرحلة الابتدائية بنسبة (٧،١%) بينما كانت نسبة الذين لم يذهبوا إلى المدرسة (٥،٨%) وذلك على مستوى اجمالى ريف العينة ٠ وفى ريف الوجه البحرى (٧٥،٣%) من الأطفال العاملين يجمعون بين العمل والدراسة، يليها (١٨،٧%) من الأطفال العاملين متسربين من الإبتدائى. وبالنسبة لريف الوجه القبلى فقد بلغت نسبة الأطفال العاملين الذين يجمعون بين العمل والدراسة (٦٣،٤%)، يليها متسرب من الإبتدائى(١٦،١%)٠

ومما سبق يتضح أن نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بنسب التسرب والواردة بالجدول رقم (٥) منطقية لانها تتعلق بالأطفال العاملين فقط كما أكدت هذه الدراسة على أن الغالبية العظمى من الأباء قد رغبوا في تعليم أبنائهم، وإلحاقهم بالتعليم بالفعل ومفاد ذلك أن هناك دواع تالية للألتحاق بالتعليم أسهمت في تسرب الأطفال وفقا لبعض الأسباب.

الخدمات الصحية: تعتبر الخدمات الصحية من الحقوق الأساسية لكل فرد من أفراد المجتمع ولهذا ينبغى ضمان أن يحصل كل فرد فى المجتمع على حد أدنى من هذه الخدمات. وترتبط البرامج الصحية فى الدول النامية بصفة خاصة ببرامج اجتماعية واقتصادية الأمر الذى يحتم ضرورة التنسيق والتكامل بين عامة هذه البرامج. ومما لاشك فيه ان توزيع الخدمات

الصحية بين الأفراد يعكس درجة العدالة الاجتماعية السائدة فى كل مجتمع ولهذا تهتم الدولة بتوفير الخدمات لضمان توزيعها بين كل أفراد المجتمع(شبكة فلسطين للحوار ،المحاور العامة، محور العلوم والتكنولوجيا، اتجاهات الافراد نحو الحملات التوعوية الصحية، ٢٠١٢)٠

وتعتبر الآثار الصحية جوهر الاضرار التي تصاحب عمل الأطفا ، وذلك من خلال بروز الأمراض المهنية في سن مبكرة، وتتفق معظم الدراسات على الخطورة البالغة التي يشكلها عمل الأطفال على النمو الجسمي السلي ، فمشقة العمل وصعوبته والمخاطر التي يحملها تشكل خطرا حقيقيا لعالم الطفولة وخاصة وأن الإنسان في المرحلة الأولى من حياته يكون ضعيفا ، وجسمه غض، وخبرته لا تسمح له بالتعامل الجيد مع العمل وأدواته ، فالطفل الذي يحمل أثقالا أكثر من جسمه وبوضع غير ملائم يؤدي إلى تشوهات عظمية وعضلية مزمنة ، وهناك أعمال تحدث أمراضا تنفسية مزمنة كالربو والحساسية حيث تنتشر الروائح الكريهة نتيجة استخدام بعض المواد الكيميائية في بعض الورش، بالإضافة إلى الأطفال الذين يعملون بالحقول طوال اليوم لجني المحصول حيث تلفح أشعة الشمس جلودهم، كما أن عمل الطفل المرهق يجعل مقاومة جسمه للأمراض ضعيفة فتجده في كثير من الأحيان مريضا . كما أن الطفل أكثر عرضة لحوادث العمل نتيجة نقص الخبرة والتدريب، وغياب وسائل الوقاية وانعدام التأمين، وما يزيد الأوضاع سوءا هو سوء التغذية التي يتعرض لها الأطفال خاصة إذا كان عمله في منطقة معزولة ، فإنه قد يقضي يوما كاملا من دون أكل وهذا ما يؤدي إلى إنهاك جسمه أكثر (على جغدلى٢٠١٣، ،قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البويرة، المشاكل الناجمة عن عمالة الأطفال ، ص٩٥)٠

جدول رقم(٦): نسبة الأطفال العاملين ومعدل الأسرة بالمستشفيات والأطباء البشريين وهيئة التمريض لكل ١٠٠٠٠ من السكان طبقا لأقاليم الجمهورية

أقاليم الجمهورية	نسبة الاطفال العاملين (٧-١٧)%(١)	معدل الاسرة بالمستشفيات(٢)	معدل الأطباء البشريين(٢)	معدل هيئة التمريض(٢)
المحافظات الحضرية	٣،٢	٣١،٣	٨،٢	٩،٤
محافظات الوجه البحرى	٩،٣	١٢،٥	١٠،١	١٨،٨
محافظات الوجه القبلى	١١،٦	١٠،٢	٥،٩	١١،٠
محافظات الحدود	٤،٠	٢١،٤	١١،٠	٣١،٥
الإجمالى	٩،٣	١٥،١	٨،٢	١٤،٤

المصدر: (١) المسح القومى لعمالة الاطفال لعام ٢٠١٠ / الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء
(٢) الكتاب الاحصائى السنوى لعام ٢٠١٤/ وزارة الصحة والسكان

ولقد اوضحت بيانات الجدول رقم (٦) تسجيل المحافظات الحضرية لأعلى عدد للأسرة لكل ١٠٠٠٠ من السكان بين الأقاليم ٣١،٣ سرير، يليها محافظات الحدود بمعدل ٢١،٤ سرير، كما سجلت محافظات الوجه البحرى معدل ١٢،٥ سرير. بينما سجلت محافظات الوجه القبلى أقل معدل ١٠،٢ سرير، كما هو متوقع لتدنى المستوى الأقتصادى والاجتماعى. كما يشير الجدول إلى تسجيل محافظات الوجه القبلى أقل عدد للأطباء البشريين لكل ١٠٠٠٠ من السكان ٥،٩ طبيب بين الأقاليم، يليها كل من المحافظات الحضرية ٨،٢ طبيب ، ومحافظات الوجه البحرى ١٠،١ طبيب. بينما سجلت محافظات الحدود أعلى معدل ١١،٠طبيب بين الأقاليم. ومن بيانات الجدول وجد أيضا أن محافظات الحدود سجلت أعلى معدل هيئة التمريض لكل ١٠٠٠٠ من السكان٣١،٥ ممرض بين الأقاليم، يليه كل من محافظات الوجه البحرى ١٨،٨ممرض، محافظات الوجه القبلى١١،٠ ممرض. بينما سجلت المحافظات الحضرية أقل معدل٩،٤ ممرض بين الأقاليم. اما بالنسبة للأطفال العاملين فقد جاءت المحافظات الحضرية فى المرتبة الاولى بنسبة ٣،٢% بينما جاءت محافظات الوجه القبلى فى المرتبة الاخيرة بنسبة ١١،٦%.

من المفروض أن تصاحب عمالة الأطفال توافر خدمات صحية لهم إلا أن البيانات الواردة بالجدول لاتوضح هذه العلاقة فيتميز الوجه القبلى بأعلى نسبة عمالة للأطفال وأقل نسبة توافر للخدمات الصحية مقيسة بعدد الاسرة بالمستشفيات وعدد الأطباء البشريين لكل عشرة آلاف من

السكان، مما يعنى أن الأماكن الفقيرة لايوجد بها خدمات صحية ويوجد بها نسبة عمالة كبيرة٠ ويعرض الجدول رقم (٧) نسبة الأطفال العاملين طبقا لوجود مكان للعلاج قريب من العمل وللنوع ومكان الإقامة فى ريف كل من الوجهين البحرى والقبلى وفقا لنتائج الدراسة الميدانية٠

جدول رقم(٧): نسبة الأطفال العاملين طبقا لوجود مكان للعلاج قريب من العمل ومكان الإقامة

مكان الإقامة	نسبة الأطفال العاملين طبقا لوجود مكان للعلاج قريب من العمل %
ريف الوجه البحرى	٧٧,٣
ريف الوجه القبلى	٦٠,٢
اجمالى ريف العينة	٦٨,٥

المصدر: الدراسة الميدانية

تبين من النتائج الواردة بالجدول ان نسبة (٦٨,٥%) من الأطفال العاملين أفادوا بوجود مكان للعلاج قريب من مقر العمل وذلك على مستوى ريف العينة وفى الوجه البحرى أفاد أكثر من ثلاث أرباع الأطفال العاملين (٧٧،٣%) بوجود مكان للعلاج قريب من مقر العمل، بينما بلغت نسبة الذين أفادوا بوجود مكان للعلاج قريب من مكان العمل(٦٠,٢%) فى ريف الوجه القبلى٠ ومن هذه النتائج التى أوضحتها الدراسة الميدانية تلاحظ ارتفاع نسب الأطفال العاملين فى الأماكن التى يوجد أماكن للعلاج قريبة منها وهذا يؤكد مدى أهمية وجود مكان للعلاج قريب من مقر العمل٠

التوصيات

- إلتزام الحكومة بتطوير دورها فى مجال إعادة توزيع الدخل وتوفير فرص العمل وإزالة الفوارق التنموية بين المناطق والأقاليم، وتحسين المستوى المعيشى للمواطنين.
- إعادة النظر بقانون التأمينات الاجتماعية ليشمل تعويض البطالة، وإنشاء صندوق للنفقة، يشمل المطلقات والأرامل، وإعتماد مبدأ فرص تعليمية مفتوحة ودائمة للجميع، عبر نظام تعليمى مفتوح، يتيح إعادة الدخول فى العملية التعليمية للمتسربين والمنقطعين عن المدرسة، وفق

أنظمة وبرامج تعدها وزارة التربية والتعليم، وإنشاء صندوق إعانة فى المدارس يؤمن بعض التجهيزات والمستلزمات للأطفال الفقراء للحد من معاناتهم وتسربهم.

– تحسين البيئة المدرسية وتأهيل المدارس لتضم حدائق وأماكن للأنشطة، وتأمين دورات مياه نظيفة، والعمل على تخفيف متوسط عدد الطلاب فى الفصول.

المراجع

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، بحث الدخل والانفاق والاستهلاك لعام ٢٠١٢/٢٠١٣.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، المسح القومى لعمالة الاطفال لعامى ٢٠٠٤،٢٠١٠.

أمال سيد(٢٠٠٦): "عمالة الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بإحدى قرى محافظة الفيوم " رسالة دكتوراة.

حسام الجارحي(١٩٩٤): التوافق النفسي وتقدير الذات لدى الطفل العامل وطفل المدرسة . رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، جامعة عين شمس

نعيم الرفاعى(١٩٨٢): الصحة النفسية، مطبعة الرياض، الرياض، ط٦

اميرة صبيح(٢٠١٣): الحوار المتمدن عمالة الاطفال والبطالة اسباب ونتائج.

البنك الدولى(١٩٩٧): عمالة (تشغيل) الاطفال قضايا واتجاهات بالنسبة للبنك الدولى.

الامم المتحدة، برنامج الاغذية العالمى ،٢٠٠٧، تقييم سريع، تحديد أسوأ أشكال عمل الاطفال فى بنى سويف واسيوط وسوهاج والبحر الاحمر، مكافحة أسوأ عمل الاطفال من خلال التعليم فى مصر.

رانيا فاروق، رئيس وحدة المرأة والفئات الخاصة، دور منظمة العمل العربية فى مجال عمل الاطفال

ناهد رمزي(١٩٩٨): ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربي . المجلس العربي للطفولة والتنمية

ناهد رمزي(٢٠٠٢): حماية صغار الفتيات في سوق العمل في البلدان العربية . مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٥ ، م٢

شبكة فلسطين للحوار، محور العلوم والتكنولوجيا، اتجاهات الافراد نحو الحملات التوعوية الصحية،٢٠١٢

صليحة غنام(٢٠١٠): عمالة الاطفال وعلاقتها بظروف الاسرة، دراسة ميدانية فى مدينة باتنة

عبد الله بن جمعان الغامدي: التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسئولية عن حماية البيئة

عبد المجيد الشاعر واخرون(٢٠٠٠): الرعاية الصحية الاولية، دار البازورى، الطبعة الاولى، عمان الاردن

أماني عبد الفتاح(٢٠٠١): عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية . القاهرة، عالم الكتب.

على جعدلى(٢٠١٣): قسم العلوم الاجتماعية، جامعة البويرة، المشاكل الناجمة عن عمالة الاطفال

على منجلى(٢٠١٦): مجموعة علم النفس التربوى، جامعة منتورى، قسم علوم النفس، التسرب المدرسى وعمالة الاطفال

فضل خالد ابو هين(٢٠٠٥): عمالة الاطفال وتأثيرها على صحتهم النفسية فى قطاع غزة

وزارة التربية والتعليم: الكتاب الاحصائى السنوى لعام ٢٠١٤/٢٠١٥.

وزارة الصحة والسكان: الكتاب الاحصائى السنوى لعام ٢٠١٤.

نادر فرجاني(٢٠٠١): تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة . مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٣ ، م١

ابو بكر محمد مرسى مرسى(٢٠٠١): ظاهرة اطفال الشوارع، المفهوم- الانتشار- العوامل المسئولة- المخاطر- الجهود المبذولة – القاهرة – مكتبة النهضة المصرية، ط١

منتدى الحوار والمشاركة من أجل التنمية بالتعاون مع "برنامج التنمية بالمشاركة – صندوق حماية الطفل الوكالة الكندية" مشروع" الدعوة لحماية ورعاية الأطفال العاملين" (٢٠٠٧-٢٠٠٩) "عمالة الأطفال بين واقع ومستقبل التنمية فى مصر"

مفيد الشامى، ختام أبو عيطه(٢٠٠٢): "عمالة الأطفال فى فلسطين " دراسة تحليلية.

منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)(٢٠١٠): دراسة وطنية حول أسوأ أشكال عمل الأطفال فى الجمهورية العربية السورية٠

-Examining children's well-being: Schooling and child labor in Nigeria

Author: Kazeem, Aramide, Publication info: The Pennsylvania State University, 2010. 3436078.

CHILD LABOUR AND THE IMPORTANCE OF AVAILABILITY OF EDUCATION & HEALTH SERVICES IN RURAL LOWER AND UPPER EGYPT

[8]

Ahmed, H. A.[(1)]; Ahmed, Fryal, A.[(2)] and Emam, Fayza, H.
1) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University. 2) Cairo Demographic Center

ABSTRACT

The present phenomenon of child labour is clearly in Egypt , like most of the countries that have the same economic and social conditions , and according to results of the last and recent Labour Survey conducted by the Central Agency for Public Mobilization and Statistics (CAPMAS) in collaboration with the International Labour Organization (ILO) with the sample 20 thousands households) in 2010, the number of working children in the age group (5-17 years) is about 1.6 million and the increasing number of these working children in rural areas is clearly (83.8 %) than in urban areas (16.2%).

This study aimed to identify the phenomenon of child labour and its relationship to the availability and quality of education and health services in both rural Upper and Lower Egypt.

The study asked what causes the phenomenon of child labour, the importance of the availability of education and health services with child labour, what perception proposed to solve the problem of child labour?

The assumptions are there is a relationship between child labour and the economic situation of the household, there is a relationship between child labour and the availability and quality of educational services, and there is a relationship between child labour and the availability of health services.

Child Labour is a person who is aged (7-17) years ' male or female , carries on the activity contributing to the production regularly full-time or part-time.

Random sample of 409 households was conducted in rural of both the Lower and Upper Egypt. One child was selected from each household (311 working children and 98 children does not work). Some other surveys are used such as Income, Expenditure & Consumption Household Survey, Child Labour Survey conducted by CAPMAS and other administrative sources (Statistical Yearbook issued by the Ministry of Education, Ministry of Health and Population).

The results of the field study confirmed what has been concluded by the previous studies in identifying poverty as the essential reason to the spread of child labour. The region which registered the highest poverty rate is characterized by the highest rate of child labour,

There is relationship between child labour and the level of educational services as measured by density class and the teacher's share of pupils and this is shown in rural areas more than urban. The region, which is characterized by high employment rates for children, is characterized with not good educational services; Dropping out of education is an important reason for increasing child labour, so regions characterized by high dropping out of education rates are also characterized by high child labour rates

Child labour supposed to accompany the availability of health services, but the administrative data did not show this relationship, for example Upper Egypt is characterized by highest employment rate of the children and less of the availability of health services as measured by the rate of hospital beds and the rate of medical doctors per ten thousand of the population. For the field study, the data showed that the high rates of child labour are in places which are close to places of treatment and this confirms how important to work in these places .